التصحيح النموذجي

الموضوع الأول:

– مقدمة طرح مشكلة):

يختص التاريخ بدراسة الماضي الإنساني، أي هو بحث في جميع مظاهر الحياة البشرية الماضية المتسلسلة عبر الزمان والمكان، من حوادث سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية، وبتعبير "ابن خلدون" 1322–1406 م "التاريخ خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال..." ومنه فالأحداث التاريخية إنسانية متميزة عن الأحداث الفيزيائية، الأمر الذي يجعل الكشف عن القوانين التي تحكمها قضية صعبة، فهل هذه الصعوبة تمنع من أن تكون الحوادث التاريخية موضوعا للدراسة والمعرفة العلمية؟

بتعبير آخر: هل خصوصية الحادثة التاريخية تمثل عائقا أمام تطبيق المنهج العلمي في دراستها؟

II– محاولة عرض المشكلة:

1– عرض الأطروحة: يرى بعض المفكرين أن الحوادث التاريخية لا يمكن أن تكون موضوعا للدراسة العلمية، كونها تتميز بجملة من الخصائص والميزات تمنحها من أن تكون علما، من هذه الخصائص:

– أن الحادثة التاريخية إنسانية لأنها من صنع الإنسان ومرتبطة به وليس بطبيعة، واجتماعية كونها نتيجة لعلاقة الإنسان بالإنسان، فالتاريخ يهتم بذكر حياة بعض الأفراد من حيث ارتباطهم بحياة الجماعة وتأثيرهم فيها وتأثرهم بها، فالشخص الواحد لا يستطيع أن يضع التاريخ وإنما ضمن جماعة، كما تتميز الحادثة التاريخية بكونها فريدة من نوعها لا تتكرر تحدث في زمان ومكان محددين، مرة واحدة وتمضي ويستحيل رجوعها هذه الخصائص تجعل الوقوف على القوانين التي تحكم الأحداث التاريخية أمرا مستحيلا، فهي بمثابة عوائق تمنع علمية التاريخ، ومن المعروف على العلم أنه يعتمد على جملة من المعايير أهمها تطبيق مبدأ الحتمية ويقصد به تكرار نفس الأسباب يؤدي حتما إلى نفس النتائج، فهذا المبدأ يستحيل تطبيقه على التاريخ، فالمؤرخ يجد نفسه يتابع الحادثة التاريخية كحادثة خاصة لا تتكرر يصعب تحديد بداياتها الواضحة وأصولها البعيدة، وكذا نتائجها واختلاف الباحثين فيها، فنفس الأسباب لا تؤدي بالضرورة إلى نفس النتائج، وهو الذي يمنع التنبؤ بها، ضف إلى ذلك الملاحظة المباشرة التي هي خطوة مهمة من خطوات المنهج التجريبي مستحيلة في التاريخ،

فالمؤرخ يعتمد على الملاحظة غير المباشرة، كملاحظة الآثار والوثائق وسماع الأخبار وما ينتج عنه من تزييف الأخبار والحقائق وهذا ما يطرح عائق آخر هو طغيان الذاتية، فالحادثة التاريخية تدون وهي مشحونة بنظرة المؤرخ وإنتماءاته ونزواته وثقافته ووطنه ومبادئه، ثم أنه زيادة على الموضوعية فإن التاريخ إنساني حوادثه شديدة المرونة ونصيب الأفراد في توجيهها كبير، فمن الصعب ضبطها في أرقام رياضية مثلما هو التكميم في علوم المادة ، ويصعب ضبطها تجريبيا أي صعوبة تطبيق التجربة عليها، فلا نستطيع إحداث ظروف اصطناعية للتأكد من فرضيات المؤرخ، وهو ما يجعله بعيد عن إمكانية وضع قوانين عامة.

نقد: إن مميزات الحادثة التاريخية تجعل منها حادثة فريدة من نوعها ولئن اعترضت المؤرخ عوائق فقد كانت حافزا يدفع إلى الحذر والتزام منهج يلائم هذه الخصوصية، فكل دراسة لا بد وأن تعترضها جملة من العوائق العرفية تمنعها من أن تكون علمية بصورة دقيقة والمفروض هو تجاوز هذه العوائق.

التركيب: يرى العديد من المفكرين أنه يمكن أن تكون الأحداث التاريخية موضوعا للدراسة العلمية إذ أن وعي المؤرخين بطبيعة الظاهرة التاريخية والصعوبات التي تعترضهم جعلتهم يكيفون المنهج التجريبي ليتناسب مع طبيعة هذه الظاهرة حيث يرى "توبيتي" إن التفكير التاريخي يعتمد على وسائل لدراسته وعرضه ويعود الفضل في تذليل هذه العقابات إلى العلامة "عبد الرحمان ابن خلدون " ومن جاء بعده من مؤرخين أوروبيين في القرن 19 وكان أول مبدأ اجتهادهم هو اختراع طبيعة الحادثة التاريخية وإن كانت ماضية فيمكن دراسته انطلاقا من الآثار والمصادر التي تعبر عنها، وإن كانت مستحيلة التجريب فإن المؤرخ بإمكانه اللجوء إلى وسيلة أخرى تقوم مقام التجربة وهي "المقارنة التاريخية " أما الموضوعية فتبقى درجات مرتبطة بخصوصية الحادثة المدروسة ويقوم هذا المنهج على ثلاث خطوات كبرى، وأول خطوة فيه هي خطوة جمع المصادر أي البحث عن الآثار المتعلقة بموضوع البحث وتنقسم إلى قسمين:

مصادر إرادية: وهي التي خلفها أصحابها قصدا للأجيال القادمة كالآثار والكتب التاريخية والروايات والوثائق والمذكرات....

ومصادر لا إرادية: وهي مصادر خلفها أصحابها دون قصد تاريخي، وإنما راموا من وراءها المتعة الفنية والجمالية والمنفعة، فكتاب 'البخلاء للجاحظ" مثلا، كتب لأغراض أدبية يستشف منها المؤرخ حياة

المجتمع في مأكله ومشربه وأخلاقه وعلاقته، وهي تعبر تعبيرا صادقا عن حياة المجتمع، تفيد المؤرخ أكثر لأنها كتبت بطريقة عفوية خالية من أي هدف وغاية (غير مزلقة).

وثاني مرحلة هي مرحلة التحليل التاريخي: أو ما يعرف بالنقد وهو نوعان:

نقد خارجي: ويهتم بالأمور المادية كنوع الورق والحبر والخط، وبيان عمر الوثائق للتأكد منها وانتماءها للعصر الذي تتكلم عنه، وقد يلجأ المؤرخ للتحليل الكيميائي لمعرفة ذلك.

نقد داخلي: أي باطني ويتعلق بمضمون الوثائق مثلا وفيه قراءة ما بين السطور، أي التساؤل عن لماذا كتبت هذه الوثيقة؟ هل هي أصلية أي ملاحظة المؤرخ والكاتب إن لم يتأثر بانتماءاته، هل كتبها حرا أم تحت ضغط؟ هل هو ملم بالظروف الجغرافية والسياسية والاجتماعية...للتأكد من نزاهة وموضوعية.

وثالث مرحلة هي مرحلة: التركيب التاريخي: وهي التي يلجأ المؤرخ فيها إلى تأليف أجزاء الحادثة التاريخية المختلفة وذلك وفق تسلسلها الزمني والجغرافي والمنطقي، أي تنظيم الحوادث تنظيما زمنيا وربطها ربطا سببيا، مما يترتب عنه ظهور فجوات تاريخية فيملأها بوضح فروض واستنتاجات منطقية لبيات العلاقات التي تربط بنيها وهو ما يعرف بالتعليل التاريخي.

وهكذا فإن المؤرخ في طلبه للحقيقة يتبع منهجا خاصا، فهو كما أكده "ابن خلدون"

"ابن خلدون" : "فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية) يجعلنا ندرك أحوال البشر الماضية، ويساهم في حفظ التراث.

3- التركيب: إن نتائج علم التاريخ لا تزال تعاني التحيز وغياب الموضوعية وصعوبة التجرد من العواطف أثناء الدراسة، فالمؤرخ يبقى إنسانا خاضعا للكثير من الدوافع والقيم والميول...

3- التركيب: إن نتائج علم التاريخ "الظواهر التاريخية موضوعا للمعرفة العلمية بصورة مطلقة لأن ذلك يؤدي بنا إلى فقدان طبيعتها الإنسانية، وعليه فإن القول بأن التاريخ لا يمكن أن يكون موضوعا للمعرفة العلمية لأنه يدرس ظواهر تفتقر إلى الشروط الأساسية التي يقوم عليها العلم أمر مبالغ فيه، فالظواهر التاريخية من طبيعة خاصة لذلك يجب أن يكون لها منهجا خاصا بها

III- الخاتمة: نستنتج مما سبق أن الظواهر التاريخية بالرغم من أنها ذات طبيعة إنسانية لها خصوصيات التي تميزها عن باقي العلوم الأخرى فإنها قابلة للتحليل والتركيب، وهو منهج يتفق مع

طبيعتها، فعلم التاريخ يقدم لنا الماضي كمرجعية ينهل منها الإنسان مقوماته، وهويته الشخصية كأداة. فهو ذاكرة الشعوب والأمم، وتوافقا مع منهجيته يمكن أن يكون موضوعا للمعرفة العلمية.

الموضوع الثاني:

1- طرح الاشكالية:

تعد الرياضيات من أقدم العلوم نشأة،تتميزباليقين لأنها عقلية مجردة ولاعلاقة لها بالواقع الحسي حسب الفلاسفة العقلانيين والميثاليين، وخلافا لدلك يعتقد الحسيون والتجريبيون عامة انه لا يمكن استبعاد تأثيرالحواس في نشأتها،لكن كيف يمكن اثبات صحة هدا الرأي؟ و بعبارة أخرى كيف يمكن تبريرالرأي القائل بان للحواس دور في نشأة المفاهيم الرياضية؟ **2-محاولة حل الاشكالية:**

أ-عرض منطق الأطروحة:

ان الأصل الدي نشأت منه المفاهيم الرياضية حسي حسب رأي الفلاسفة التجريبيين امثال "جون ستوارت مل" و" جون لوك"و"دايفيد هيوم" باعتبار الطفل يولد صفحة بيضاء في نظرهم اد يرفضون القول بوجود افكار فطرية. ويقول مل"**ان الخطوط و الدوائر التي يحملها كل واحد في دهنه هي مجرد نسخ من النقط و الخطوط و الدوائر التي عرفها في التجربة**".

ب- تدعيم الأطروحة بحجج:

والدليل على صحة هدا الطرح أن أشكال الأشياء في الطبيعة توحي بفكرة الأشكال الهندسية فقرص مثلا أوحى بفكرة الدائرة،و مسح الأراضي عند قدماء المصريين ساهم في ابتكار الهندسة كما أن استخدام الأصابع والحصى أوحى بفكنة العدد....ومن ناحية أخرى أوضح علم نفس الطفل بأن تعلم الحساب ينطلق من المحسوس كالأصابع أو الخشيبات والقريصات لتعلم الحساب و يصعب عليه التجريد في سنواته الأولى. و هدا أن المفاهيم الرياضية ناتجة من عملية بناء بدأت تجريبية حسية ثم أصبحت مجردة،فالعدد3 ليس ماهية ثابتة أو شيء قائم بداته بل هو2+1أو4-1....أي عملية نجد ما يقابلها في الواقع الحسي.

يقول بياجي"**المعرفة ليست معطى نهائيا جاهزا،وأن التجربة ضرورية لعملية التشكيل و التجريد**".

ج- نقد خصوم الأطروحة:

وخلافا لدلك يعتقد العقليون و المثاليون أن المفاهيم الرياضية أصلها عقلي خالص و هي موجودة في العقل قبليا و بعيدا عن كل تجربة حسية،حيث اعتقد أفلاطون أن المعطيات الرياضية موجودة في عالم المثل،أما ديكارت فهو يرى أنها فطرية في النفس و يدهب كانط الى أنها قبلية. لكن اراؤهم مجرد افتراضات يكدبها الواقع،اد يمكن انكارالقول بوجود عالم المثل،و يمكن رفض القول بوجودأفكار فطرية لأنه لو كانت فطرية لكانت المعاني الرياضية واسعة لدى الجميع و لكان بمقدور الانسان معرفتها دون تعلمها و كانت ثابتة.

ولاننسى أن المفاهيم الرياضية ناتجة عن التجريد انطلاقا من وقائع حسة عاجزة عن ابداع أي مفاهيم،و لا يمكن الانطلاق من العدم.

3- حل الإشكالية:

نستنتج مما سبق أن الرياضيات حتى و لو كانت علم عقلي مجرد الا انه لا يمكن استبعاد دور الحواس في نشأة مفاهيمها، لذلك فان الأطروحة القائلة أن للحواس دور في نشأة المفاهيم الرياضية أطروحة صحيحة لها مبرراتها.

تصحيح الموضوع الثالث

طرح المشكلة: يدخل النص في اطار اهتمام الفيلسوف الفرنسي "فرانسوا جاكوب" بعلم البيولوجيا وتدرس البيولوجيا الكائنات الحية "انسان, الحيوان , النبات" التي تقوم بوظائف حيوية كالتغذية و النمو و التكاثر و تحتوي على خلايا , و قد انفصلت البيولوجيا عن الفلسفة في القرن التاسع عشر و هذا ما ادى ببعض الفلاسفة الى الاعتقاد بانه لا يمكن تطبيق خطوات المنهج التجريبي على الظواهر الحية حيث يرد عليهم " فرانسوا جاكوب "في نصه هذا و يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بدراسة الظواهر البيولوجية .

هل تخضع الظواهر الحية للتجريب بنفس الكيفية التي تخضع لها الظواهر الفيزيائية و الكيميائية ؟

هل التجريب في البيولوجيا ممكن؟

محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النص: "فرانسوا جاكوب" فيلسوف معاصر ولد سنة 1920أستاذ علم الوراثة الحيوي حصل على جائزة نوبل سنة1965 مناهم اثاره منطق الكائن الحي . يرى من خلال نصه ان المادة الحية تخضع للتجريب كما هو الشأن في المادة الجامدة لكن مع مراعاة خصوصياتها و بالتالي فالتجريب ممكن في البيولوجيا في قوله في النص"**و بدلا من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع ...على العالم الفيزيولوجي دراسة الظواهر التي نجري داخل العضوية...**"

الحجج و البراهين: برر صاحب النص موقفه بعدة حجج و هي:

. تتميز الظاهرة الحية بالتشابك الوظيفي الامر الذي يتطلب اتخاذ الاحتياطات و توخي الحذر و مراعاة المرحلية والتدرج اثناء التجريب

. تعقد الظاهرة الحية يرجع الى صعوبة عزل مكوناتها عن بعضها البعض لذلك يجب تجزئة العضوية و تطبيق خطوات المنهج التجريبي على الكائنات الحية كما هو موجود في العلوم الفيزيائية و الكيميائية و لكن مع مراعاة خصوصية الكائن الحي و البنية المعقدة .

نقد و تقييم: لقد وفق صاحب لبنص في نصه هذا عندما بين ان التجريب امر ضروري م ممكن في البيولوجيا بحجج صحيحة و مقنعة بدليل ان العلوم البيولوجية عرفت تقدما كبيرا في العصر الحاضر بما انجزته من ابحاث و ما حققته من نتائج بفضل التزامها بمقتضيات البحث التجريبي و الذ ساعد هذه العلوم على التقدم حيث اكد ان ه لا يمكن الوصول الى قوانين و خصائص المادة الحية الا بتفكيك العضويات والاعتماد على المنهج التجريبي القائم على مبدأ الحتمية ....و رغم ذلك تبقى الكثير من العوائق تواجه البيولوجيا مما يجعل نتائجها نسبية.

الخاتمة :نستنتج بان التجريب في البيولوجيا امر ممكن و واقع و لكنه محدود مقارنة بالعلوم الفيزيائية و الكيميائية نظرا للطبيعة المعقدة للكائنات الحية و للاعتبارات الاخلاقية و العقائدية و غيرها.